والمعطوف عليه وهو قوله النبيين والمتقين في التنبيه
بالصيغة الدالة على التعميم اولى وايضا فلو قال على رسولنا لم يكن
لا يقال لان هذه الاضافة تصح على ما اذا كان المرسل هو القائل
وقد يدفع السؤال من اصله بان يقال المقام مقام تعريف
لا وصف ومقام التعريف يحصل الاكتفاء فيه باي صفة كانت
قوله وآل كل اضافته الى الظاهر وجائز خلافا لان
بعضهم لا يجيز اضافته الى المضمر قوله هذا وان علم
الحديث الى اخره هو فاصل عن الكلام السابق للدخول في غرض
آخر ومثاله في التخلص قوله سبحانه وتعالى هذا وان للطاغين
لشر مآب فان قلت لم لم يات بقوله اما بعد مع ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان ياتي بها في خطبه قلت لا حجر في ذلك
بل هو من التفنن واولى التعاريف لعلم الحديث معرفة
القواعد التي يتوصل بها الى معرفة حال الراوي والمروي قوله
ولا يكرههم من الناس الا رذالهم هو بضم الراء بعدها ذال معجمة
والرذالة ما انتفى جيده فكانه هنا وصف محذوف اي طائفة رذالة
والرذال بغير تاء الدون الخسيس والرديء من كل شيء ويحتمل
ان تكون التاء في هذا للمبالغة ولم ار في جمع رذل رذالة والمذكور
ارذال ورذول ورذلاء وارذلون ورذال والله اعلم
قوله وسفلتهم بفتح السين وكسر الفاء وفتح اللام وزن فرح
جمع سفلة بكسر السين وسكون الفاء ويجوز ان يقرأ كذلك على
ارادة الجنس قوله وهو من اكثر العلوم تولجا اي دخولا
في فنونها والمراد بالعلوم هنا الشرعية وهي التفسير والحديث
والفقه وانما صار اكثر لاحتياج كل من العلوم الثلاثة اليه

اما الحديث

اما الحديث فظاهر واما التفسير فان اولى ما فسر به كلام
الله تعالى ما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم ويحتاج الناظر في
ذلك الى معرفة ما ثبت مما لم يثبت واما الفقه فلاحتياج
الفقيه الى الاستدلال بما ثبت من الحديث دون ما لم
يثبت ولا يتبين ذلك الا بعلم الحديث قوله وافنان
فنونه الافنان جمع فنن بفتحتين وهو الغصن والفنون
جمع فن وهو الضرب من الشيء اي النوع ويجمع ايضا على افنان
لكن المراد هنا بالافنان جمع فنن كما تقدم قوله غضة اي
طرية وهي استعارة مناسبة للتفنن وفيه الجناس بين افنان
وفنون قوله ومغانيه باهله آهلة المغاني بالغين المعجمة
جمع مغنى مقصور وهو المكان الذي كان مسكونا ثم انتقل اهله
عنه فكانه اطلق عليه مغنى باعتبار ما آل اليه الامر وكان قبل
ذلك مسكونا باهله المستحقين له لا بغيرهم وفيه جناس خطي
في قوله باهله آهلة بوزن فاعلة قوله شرذمة بالذال
المعجمة وحكى ابن دحية جواز اهمالها وشذ بذلك قوله
من سماعه غفلا بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وهي استعارة
يقال ارض غفل لا علم بها ولا اثر عمارة فكانه شبه الكتاب بالارض
والتقييد بالنقط والشكل والضبط بالعمران قوله
عطلا العاطل ضد الحالي وقد ذكر ابو شامة في كتاب المبعث
شيئا ينبغي تحريره يقال علوم الحديث الآن ثلاثة اشرفها
حفظ متونها ومعرفة غريبها وفقهها والثاني حفظ
اسانيدها ومعرفة رجالها وتمييز صحيحها من سقيمها وهذا
كان مهما وقد كفيه المشتغل بالعلم بما صنف والف من الكتب

Copyright © King Saud University